البداية والنهاية

عن رسول ا A ... أيا راكبا إما عرضت فبلغن ... مغلغلة عني لؤي بن غالب ... رسول امرئ قد راعه ذات بينكم ... على النأي محزون بذلك ناصب ... وقد كان عندي للهموم معرس ... ولم اقض منها حاجتي ومآربي ... نبيتكم شرجين كل قبيلة ... لها أزمل من بين مذك وحاطب ... أعيذكم با من شر صنعكم ... وشر تباغيكم ودس العقارب ... وإظهار أخلاق ونجوى سقيمة ... كوخز الأشافي وقعها حق صائب ... فذكرهم با أول وهلة ... واحلال إحرام الظباء الشوازب ... وقل لهم وا يحكم حكمه ... ذروا الحرب تذهب عنكم في المراجب ... متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... هي الغول للأقصين أو للأقارب ... تقطع أرحاما وتهلك أمة ... وتبري السديف من سنام وغارب ... وتستبدلوا بالأتحمية بعدها ... شليلا وأصداء ثياب المحارب ... وبالمسك والكافور غبرا سوابغا ... كأن قتيريها عيون الجنادب ... فإياكم والحرب لاتعلقنكم ... وحوضا وخيم الماء مر المشارب ... تزين للأقوام ثم يرونها ... بعاقبة إذ بيتت أم صاحب ... تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي ... ذوي العز منكم بالحتوف الصوائب ... ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ... فتعتبروا أو كان في حرب حاطب ... وكم ذا أصابت من شريف مسود ... طويل العماد ضيفه غير خائب ... عظيم رماد النار يحمد أمره ... وذي شيمة محض كريم المضارب ... وماء هريق في الضلال كأنما ... أذاعت به ريح الصبا والجنائب ... يخبركم عنها امرؤ حق عالم ... بأيامها والعلم علم التجارب ... فبيعوا الحراب ملمحارب واذكروا ... حسابكم وا خير محاسب ... ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن ... عليكم رقيب غير رب الثواقب ... أقيموا لنادينا حنيفا فأنتموا ... لنا غاية قد يهتدى بالذوائب ... وأنتم لهذا الناس نور وعصمة ... تؤمون والاحلام غير عوازب